مكابدات الكرملي ومسرّاته في إصدار أعرق مجلة ثقافيّة ببغداد (1-2)

عطّلتها الحرب الكونيّة الأولى 12 عاماً وأوقفها كساد الثلاثينيّات العالميّ

حسين محمّد عجيل
بغداد

طالع أدباءُ بغداد ونخبةُ متعلّميها، صبيحةَ السبت الأوّل من تموز 1911 العددَ الأوّل من مجلّة جديدة جاء في ترويستها أنّها شهريّة أدبيّة علميّة تاريخيّة، وكان اسمها "لغة العرب"، وهذا الاسم يبدو مثيراً للتساؤل، وربّما القلق في ولاية تابعة للدولة العثمانيّة، التي أصبح يمتلك سلطة القرار فيها منذ بضع سنوات حزب الاتحاد والترقّي المنتهج للنزعة الطورانيّة بتشدّد، وتقوية استخدام اللغة التركيّة وترسيخها في كلّ ولاياتها بآسيا وإفريقيا وأوربا، بوصفها اللغة الرسميّة للدولة المترنّحة والموشكة على التفكّك، فخيّب الحزب بهذا آمال العرب والشعوب غير التركيّة بعد فرحتها القصيرة بإنهائه الاستبداد وإعلانه الدستور والحريّات سنة 1908.

لكنّ نخبة أدباء المدينة لم يستغربوا اسم المجلّة، حين قرؤوا اسم صاحب امتيازها والقائم بمهام رئيس التحرير، الأب أنستاس ماري الكرملي (1866-1947) فهم يعرفون ذلك الراهب البغداديّ العاشق للغة الضاد، المقيم طوال حياته المديدة في دَيْر الآباء الكرمليّين مقابل منارة سوق الغزل وسط بغداد القديمة، وسبق أن قرؤوا له منذ سنة 1886 عشرات المقالات عنها وعن تاريخ العراق وأمّهات مدنه وتراجم أدبائها وكتّابها ورجالاتها في أشهر صحف اسطنبول العربيّة كـ "الجوائب" والضياء"، و "البشير"، ومجلّات مصر ولبنان وسوريا، كـ"المقتطف" و"الهلال" و"الزهور" القاهريّة، و"المشرق" البيروتيّة، و"المقتبس" الدمشقيّة..

كتابات بالفرنسيّة

كان حجم المجلّة الجديدة من القطع المتوسّط، والعدد الأوّل كان يقع في أربعين صفحة، طبع في مطبعة الآداب ببغداد، وكان الفارق ملموساً بين المحتوى والشكل لغير صالح الثاني، وظهر اسم الأديب والشاعر الشاب كاظم الدجيلي تحت اسم الكرملي بصفته المدير المسؤول للمجلّة. ولفت انتباه جميع القرّاء شيء آخر جديد، إذ كُتب باللّغة الفرنسيّة على الغلاف الأخير للعدد اسم المجلّة والجهة التي أصدرتها وصاحب امتيازها، وكلّ البيانات الخاصّة بها كبدل الاشتراك في بغداد وكذلك في الديار العربيّة اللسان، ثمّ في الديار الأجنبيّة، كما ظهر في ختامها فهرست موادّها بالفرنسيّة، فَضلاً عن صفحة ونصف الصفحة تُرجمت فيها مقدّمةُ الكرمليّ للتعريف بالمجلّة وخطّتها، وكان هذا التقليد غير مألوف آنذاك في ما صدر ببغداد من صحف كثيرة ومجلّات لم تزد عن ثلاث فقط، ولائحة الاشتراك الخاصّة بالحواضر العربيّة والأجنبيّة المسعّرة بالفرنك الفرنسيّ، تعني أيضاً أنّ المجلّة ستصل إلى عواصم دول أوربا فضلاً عن الحواضر العربيّة، وهذا أيضاً ممّا لم يعهدوه في صحافة العراق الوليدة، فالمعتاد آنذاك أن العراقيّين يتلقون ما يصل كبرى مدنهم من مجلّات وصحف شهيرة تتركّز معظمها في ثلاث مدن عربيّة سبقت بغداد وحواضر العراق بدرجات مختلفة في الاتصال الحيويّ بحضارة العالم الحديث، فإن كان طموح صاحب "لغة العرب" أن يراهن على جودة منتجه الصحفيّ في أوّل ظهوره، ويقتحم به هذه المدن العر

غلاف المجلة

كذلك مشروعه الرائد في نشر كتاب "العين" للفراهيديّ، ليتأخّر تحقيق هذا المعجم الفريد ونشره أكثر من ستة عقود على يد تلامذة تلاميذه، وببغداد أيضاً.

بين السرور والشقاء

لا شكّ في أنّ الكرملي كان مدركاً لمثل هذا المآل المتربّص به، وإن عمل جاهداً على تفاديه من دون أن يحيد عن تنفيذ خطّته، وهو يعلم تماماً بمصير صديقه الصحفيّ الرائد الجريء عبد اللطيف ثنيّان، الذي أصبح أحد أبرز كتّاب "لغة العرب" في بداياتها، حين نشر خبراً في العدد 1712 من جريدته "الرقيب" البغداديّة الصادر في شهر آذار من سنة 1909 زفّ فيه بشرى للعرب، فحواها أنّه علم من مصادره الخاصّة عزم الدولة العثمانيّة على جعل العربيّة اللغة الرسميّة الثانية في ولاياتها كلّها، فما كان من والي بغداد التركيّ سوى أن بعث بجندرمته فجلبوا ثنيّان إليه، فعاقبه بنفسه على نشر الخبر ضرباً مبرّحاً بعصاه، فهرب ثنيّان بعد ذلك إلى الموطن الأصليّ لأسرته في بلاد نجد، ولم تتحقّق بشارته بعد ذلك أبداً، مع أنّ العربيّة هي لغة الدين الرسميّ للدولة العثمانيّة، ويتعبّد بها معظمُ مواطنيها ونظامُ حكمها ذو الصبغة الإسلاميّة والمتخذ اسم الخلافة، ولم تنس السلطة أن تضع ثنيّان في صدارة قائمتها السوداء، فنفته سنة 1914 ستة أشهر، مثلما فعلت بالكرملي وسواه.

تجربة متواصلة

هكذا كانت حال الكرملي متأرجحةً بين السرور والشقاء في تجربة مواصلة إصدار المجلّة الأعرق في تاريخ صحافة البلاد وثقافتها، وهي تجربة ثريّة تستحقّ الوقوف عندها طويلاً ودراستها، لأن "لغة العرب" كانت في مطالع نهضة العراق الحديثة، الدوريّة العراقيّة الأكثر شهرةً في الفضاء العربيّ ونخبة الفضاء الأوربيّ المهتمة بالعرب ولغتهم وتاريخهم وتراثهم، ولأنّ مجلّداتها التسعة ما زالت تشكّل مرجعاً لا غنى عنه لدراسة الأدب والثقافة والتاريخ العراقيّ القديم والإسلاميّ والحديث، وأشتات من تاريخ محيطه العربيّ والإسلامي المجاور، ولا سيما إمارات الخليج وحواضرها وصراعات أمرائها وقبائلها، فضلا عمّا احتوته من مباحث تتناول اللغة العربيّة وتطوّر صياغة مصطلحاتها، والتصويب اللغويّ، والتعريف بالمخطوطات النادرة، ودراسات تعالج شؤون الأديان والأقليّات وطقوس المذاهب، وخصائص العاميّة العراقيّة والفلكلور والآثار والتراجم وتاريخ المدن المندثرة والحالية، والتعريف بالكتب الصادرة ونقدها.. ولأنّها أيضاً المدرسة التي تخرّج فيها كوكبة من كبار الأدباء والكتّاب والصحفيّين العراقيّين، معظمهم كانوا شباباً وأخذ الكرملي بأيديهم، ولنا أن نذكر قائمة تطول من الأسماء البارزة كان للكرمليّ دور مبكر في حثّهم على الكتابة وترصين قاعدتهم المعرفية، ومنهم: الدكتور مصطفى جواد، ويعقوب سركيس، والأخوان الشبيبيان: محمّد رضا ومحمّد باقر، وعبد الرزّاق الحسني، وروفائيل بطّي، وعباس العزّاوي، وعلي الشرقي، وإبراهيم حلمي العمر، وكاظم الدجيلي، وأحمد حامد الصرّاف.

سجلّ يسرد قصّة المجلّة

ومن حسن الحظّ أنّ الكرملي ترك لنا سجلّاً وثّق فيه على نحو مجمل جوانبَ من مكابداته ومسرّاته وهو في خضم هذا المعترك الذي منحه جلّ وقته وجهده، فقد اعتاد على أن يفتتح العدد الأوّل من كلّ مجلّد بمقدّمة يذكر فيها ما يواجهه من منغّصات مختلفة يذكر بعضها ويسكت عن بعض، كتلك المتعلّقة بتخلّف وسائل الطباعة في العراق وغلاء الورق والحبر، ومن عقبات ناتجة، على الأرجح، عن ضعف البنية التحتيّة اللّازمة لتسويق المجلة وتوزيعها في الداخل والخارج، من تأخّر وسائل النقل والبريد وتداول الحوالات الماليّة، وغياب وكالات التوزيع.

وفضلاً عن التدخّلات البشريّة السلبيّة التي كان يلمّح إليها أحياناً، عانى كذلك، وبشدّة، من قتامة الظروف الاقتصاديّة المزمنة الناتجة عن الحروب والصراعات الدوليّة غالباً، ولم يجد بدّاً من التكيّف معها والصبر على تحمّل الخسائر المترتّبة عليها، أملاً في سدّ العجز بتدابير كان يجهد نفسها فيها، وهذه تحديات جديّة ما كان بإمكانه تجاوزها لو لم يكن متوفّراً على إرادة قويّة تدفعه لمقاومتها بضراوة، يشجّعه على ذلك الصدى الطيّبُ الذي كانت المجلّة تلقاه من النخب الثقافيّة بالعراق وفي معظم مدنه الكبيرة نسبيّاً، ولا سيما النجف والموصل وكربلاء والحلّة والبصرة وأربيل فضلاً عن بغداد، وبالعالم العربيّ وبالأخصّ في مصر التي كان لكثير من كبار كتّابها وأدبائها وشعرائها مقالات وأبحاث وقصائد في المجلّة، وكذلك لبنان وسوريا، ثمّ فلسطين والحجاز، وبالعالم الإسلاميّ كإيران والهند (قبل انشطارها)، إذ كان لبعض الكتّاب والباحثين الإيرانيّين المتقنين للعربيّة إسهام في رفد المجلّة بما يزيد عن 60 مادة، أكثر من نصفها لمحمّد مهدي العلوي، فضلاً عن الترحيب الكبير بها لدى أوساط المستشرقين في معظم دول أوربا، كفرنسا وإيطاليا وألمانيا وبريطانيا وهولندا والنمسا وإيرلندا والمجر وأسبانيا وروسيا، وهؤلاء كانت حماستهم منقطعة النظير للمجلّة، وحاجتهم إليها ماسّة، وكانت اشتراكاتهم فيها تعوّض شيئاً من الخسارة الماليّة التي كانت تتكبّدها جرّاء الأزمات الاقتصاديّة التي تزيد من سعر الورق والطباعة وأجور البريد، حتّى أدّت أزمة الكساد الكبير التي ضربت الولايات المتحدة الأمريكيّة أوّلاً سنة 1929 لتظهر ارتدادتها الكارثيّة مطلع ثلاثينيّات القرن الماضي في أوربا والعالم كلّه، إلى توقّف المجلّة عن الصدور نهائيّاً مع نهاية سنة 1931 بعد اكتمال صدور مجلّدها التاسع والأخير.

لم ينتبه معظم دارسي الصحافة العراقيّة، إلى أهميّة مقدّمات الأب أنستاس الكرملي المتسلسلة التسع لمجلّدات "لغة العرب" التسعة، الصادرة في السنوات 1911 و1912 و1913 ثمّ 1926 و1927 و 1928 و1929 و1930 و1931 التي تسلّط أضواءً كاشفة على رحلته المضنية واللذيذة أيضاً مع مجلّته الشهيرة، والتي صنع فيها تاريخاً جديداً لصحافة العراق وثقافته وأدبه، كما لم يتوقّف عندها مَن كتبوا عن تاريخ حياة الرجل الكبير، بوصفها مجموعة حلقات تكمل كلّ واحدة سابقاتها، حتّى تتكامل وثيقةً مختصرة تسرد قصّة المجلّة وصاحبها طوال تلك السنين، وسأستعرض هنا صفحات من هذه القصّة بأطوارها المختلفة.

حاول جسيمات الأمور

هذه العبارة، التي هي جزء من بيت استشهد به الكرملي في مقدّمته للعدد الأوّل من "لغة العرب"، الصادر يوم السبت 1 تموز 1911 كانت البؤرة التي تنشدّ إليها تلك المقدّمة كلّها، وهي توضّح طبيعة المغامرة التي شرع فيها الكرملي، بإصدار مجلّته الجديدة، لتكون رابع أقدم مجلّة عراقيّة، بعد "زهيرة بغداد" التي صدرت سنة 1905 واستمرّت مدّة قصيرة وكان هو محرّرها، ثم مجلّة "العلْم" التي أصدرها هبة الدين الشهرستاني بالنجف سنة 1910 ومجلّة "خردلة العلوم" التي أصدرها تلميذه رزّوق عيسى سنة 1910أيضاً ولكن ببغداد، فبعد أن عرّف الكرملي بهدف المجلّة وخطّتها، وتحدث بأسهاب عن أبوابها، شكا بأسف من صعوبات فنيّة وتقنيّة واجهته، في فقرة بعنوان "أسفنا" قال فيها: "نأسف لكوننا لم نجد في حاضرتنا دار السلام كاغداً كبير الحجم لنصدر هذه المجلّة بقطع سائر المجلّات العربيّة في الديار الشاميّة والمصريّة.

نأسف لكوننا لم نجد حرفاً كحرف سائر المجلّات وسط الكبر، ليكون طبع هذه الصفحات رائقاً للنظر، لا ضخمَ الحرف ولا دقيقَه. نأسف لكوننا لم نر هذا الحرف كامل التنقيط في ياءاته ولا كاملاً في بعض تصاوير حروفه. لاسيما:...".

وحين ذكر الفقرة الخاصّة بياءات التنقيط هذه، أراد أن يقدّم مثالاً على ذلك بعد لفظة "لا سيما"، فجاء السطر فارغاً، لعدم قدرة مجمّع الحروف في المطبعة على أدائها، ولعلّه رسمها بيده ولم تظهر عند الطبع.

ويختتم الكرملي تأسّفه المتكرّر، بقوله: "نأسف لكوننا لا نستطيع أن نضبط بعض الكَلم بالشكل الكامل من حركات وعلامات لعدم وجودها، فنضطر للضبط إلى ذكر التلفّظ بالحرف بكلام يطيل البحث بدون أن يزيده فائدةً تذكر".

فايروس كورونا

من منظور سكولوجي- بيولوجي - ديني

في شهر واحد،اثار كائن مجهري الهلع في العالم كله،وتطورت المواجهة الى حالة تحد بين ما تمتلكه الدول المتقدمة من امكانات طبية وتكنولوجية هائلة وما يمتلكه هذا الكائن العجيب من قدرة على التحايل والتطور بما يربك حتى الأجراءت الأحترازية التي تحول دون انتشاره. فتطور الخوف منه الى هلع البشرية على كامل الكرة الأرضية ..المدارس والجامعات اغلقت، النوادي والمطاعم والفنادق والمسابح تعطلت، الخطوط الجوية العالمية تعرضت لخسائر بلغت مائة مليار دولارا ،(لوفت هانزا الألمانية خسرت لوحدها 50 بالمئة) حتى الشوارع صارت موحشة بعد ان كانت مكتظة بالناس، فتحول منظرها سيكولوجيا من الشعور بالفرح وحب الحياة الذي كان الى توقع الشر والخوف من موت بشع حصل! ففي اقل من شهرين ونصف ارتفع عدد المصابين به الى مئة الف شخص لغاية (7/3/ 2020) بينهم (4747) شخصا في ايران وحدها،وحصد ارواح اكثر من ثلاثة آلاف انسان، معظمهم في الصين وايران وايطاليا وكوريا الجنوبية..واليابان ايضا!

والمخيف ان هذا الفيروس الذي ما كان يعلم عنه شيئا أمهر الأطباء قبل ظهوره في مدينة يوهان الصينية نهاية عام 2019 باسم (كوفيد –19) لا يوجد لغاية الآن لقاح ولا دواء محدد مضاد له..وما يزيد في فزع الناس أن مدير عام منظمة الصحة العالمية أكد بأن تفشي فيروس كورونا قد وصل الى "مرحلة حاسمة"، وأنذر باحتمال ان يتحول الى وباء شامل.

كورونا..اصله عربي

يشير اكثر من باحث الى ان الأسم الحقيقي لفيرورس كورونا هو (متلازمة الشرق الأوسط النفسية) وانه ظهر لأول مرّة في آسيا عام 2003 وقتل حينها اكثر من 700 انسانا،فيما يذكر الباحث زيد علي حداد ان بداية ظهوره كانت بمدينة (جدة) السعودية عام 2012 ثم ظهرفي (الامارات – قطر – الاردن – الكويت وسلطنة عمان) وبقي الى صيف 2015.. وأن الناقل لهذه المتلازمة التنفسية الحادة هو الجمال، فيما تؤكد دراسات كورونا يوهان الجديد بأن الفايروس متفشٍ بسوق الجملة للمأكولات البحرية كالحوت وحيوانات حية أخرى كالدجاج والخفافيش والأرانب والثعابين،ما يعني ان الحيوانات البرية والبحرية هي المصدر الرئيس للفايروس.

كورونا..هل هو سلاح بيولوجي؟

لم تكن الحروب البيولوجية (Biological Warfare) حديثة العهد،فقد استخدمها الرومان قديما بتسميم الأنهار وآبار المياه،واستخدمت حديثا في الحرب العالمللية الأولى بأسلحة من مكونات بكتيرية سامة ،أخطرها الجدري والجمرة الخبيثة واخرى تعمل على تشويه الجسد او حرقه،وصفها المعنيون بأنها كانت اكثر فتكا من الأسلحة التقليدية لاسيما في بعدها السيكولوجي التي تؤدي الى انهيار معنويات الخصم.

ويزعم احد الخبراء الاسرائليين ان فيروس كورونا القاتل ربما يكون نشأ في مختبر بمدنة ووهان الصينية كجزء من استراتيجية الصين في مواجهة اميركا بشكل خاص.واضاف (داني شوهام)الضابط في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية والحاصل على الدكتوراه في علم الأحياء الدقيقة والخبير الدولي ايضا، ان مختبر ووهان مخصص لبرنامج الاسلحة البيولوجية السرية الصينية القادر على التعامل مع الفايروسات القاتلة بهدف علمي خالص، وأن فيروس كورونا قد هرب منه اثناء تجاربهم .غير ان الصين نفت ذلك واعلنت انها لا تعرف اصل فيروس كورونا ،وكل ما تملكه من معلومات هي أدلة اولية تشير الى ان الفيروس مصدره الحيوانات التي تباع في سوق المأكولات البحرية في مدينة ووهان،بحسب (فاو فو) مدير المركز الصيني لمكافحة الأمراض.

شائعات وخرافات

الاشاعة هي حدث يجري تضخيمه..هدفها الرئيس خلق فوضى معلوماتية وتشوش فكري تفضي سيكولوجيا الى شعور المتلقي بالخوف او الرعب الناجم عن توقع الشر،ويمتد تأثيرها من خفض المعنويات وتفريق الناس بين مصدّقين مرعوبين،وخائفين ،ومحبطين،ومتذمرين من حكومة عاجزة عن حمايتهم،الى انعكاس تأثيرتها السلبية (الخوف،القلق،الهلع...)على الحياة الأسرية والصحة النفسية. ويتحكم في انتشار الشائعة ثلاثة قوانين:اهمية الحدث ،وصدمة المفاجأة ،والغموض. بمعنى، كلما كان الحدث كبيرا،ووقوعه مفاجئا،واكتنفه الغموض،انتشرت الشائعة في علاقة طردية..وقد توافرت كلها في فيروس كورونا،وكانت ابرز شائعتين هما :ان فيروس كورونا هو (فلم امريكي) يستهدف الصين وايران،وان الصين ارادت ان تصنع سلاحا فتاكا من الفيروس التاجي فانقلب السحر على الساحر.

والملاحظ على العراقيين انهم من بين اكثر الشعوب تصديقا بالخرافة. ففي واحدة من احدث خرافاتهم ان طفلا نطق في ساعة ولادته محذّرا الناس من مرض خطير،الوقاية منه لا تكون الا بالحنّاء..ثم فارق الحياة..فشاعت وأفرغت العراق من الحناء. ومن سخرياتها ان عددا من المدارس استقبلت تلامذتها ورؤوسهم ملطخة بالحناء!،وان الآباء الذين كانوا يسخرون من هذه الخرافة رضخوا لطلب زوجاتهم واشتروا لهن الحناء،وبعضهم أحنى رأسه لزوجته لتخضبه بـ (الحنه) رغم استسخافه للموضوع ويقينه بأن لا علاقة للحنّاء بقتل فيروس وباء!.

وكانت اكثر الخرافات شيوعا عند العراقيين فيما يخص كورونا هو ان حرق (الحرمل) في البيت يقتل الفيروس، فيما دعى بعض رجال الدين الى الوضوء والأستغفار وقراءة دعاء عاشوراء والمعوذات، واستغلها الدجالون بكتابة الحروز والادعية والتبخير التي تمنع الأصابة به، في حين ان احدث مختبرات العالم لم تستطع ان تصل الى اكتشاف دواء يقتل كورنا.

وهنالك سببان لميل العراقيين للتصديق بالخرافة،الأول توالي الخيبات وتعرضهم لمشاكل ليس لها حل،فلجئوا للخرافة لأنها تخفف القلق وتخفض التوتر حين يحاصر الانسان بالضغوط. والثاني،ان النظام السياسي (الأسلامي)اشاع التفكير الخرافي بينها خرافة خلاصتها:اذا عصت عليك قضية عليك بـ(تأجير محبس)!. شاعت بين سياسيين (وزلم عليهم اعتماد!).ومن المفارقات أن احد رجال الدين العراقيين المعروفين برر اصابة الصينيين بقايروس كورونا بكونهم كفرة، وكأن الفيروس يعرف من هو المؤمن ومن هو الكافر..والمفارقة أن رجل الدين هذا قد اصيب بفيروس كورونا..وندعو له بالشفاء.

العراقيون وفيروس كورونا

يعود احد اهم اسباب هلع بعض العراقيين الى عدم ثقتهم بالمؤسسات الصحية الناجم اصلا عن تولّي المسؤوليات في وزارة الصحة أشخاص لا يتمتعون بالكفاءة بسبب المحاصصة ،والى الفساد الذي مارسته احزاب الاسلام السياسي. ومع ان كثيرين سخروا من(كورونا) فان معظم العراقيين بمن فيهم الذين لم يكترثون،صاروا يعرفون الآن معظم اجراءات الوقاية باستثناء معلومتين: الأولى: ان العراقيين اعتادوا على عدّ النقود الورقية بتبليل اصبع اليد باللعاب دون ان يدركوا بأن كورونا يمكن ان ينتقل عبر الورقة النقدية. والثانية:اعتقاد معظم العراقيين بأن الفايروس سيختفي في صيف العراق الحاد..وهذا ليس صحيحا لأن فيروس كورونا لا ينتقل عبر الهواء.

اجراءات وتوصيات:

صحيح ان اداء المؤسسات الصحية في العراق ليس بمستوى متطلبات منظمة الصحة العالمية ،غير ان الكوادر الطبية تبذل جهدها ولكن بامكانات محدودة سببها أن احزاب الأسلام السياسي استفردت بالثروة وأهملت حتى الخدمات الصحية للناس.والمفرح ان بعضها نجحت في احتواء المصابين وشفاء عدد منهم في مقدمتها صحة بغداد الكرخ التي خصصت ردهات خاصة للمصابين به وبعناية (فندقية)..ونجحت في علاج احد مرضاها السبعة (حيدر) الذي كان قادما من ايران..بعكس الحال في مدينة البصرة التي شكا فيها محجوزون وصفوا وضعهم بأنهم اشبه بمسجونين.

ولضمان احتواء هذا الفايروس ،فأننا نوصي بالآتي:

1– غلق المنافذ الحدودية مع ايران في الحال والغاء القرار بتأجيل تنفيذه الى (15/3/2020)

2– احالة من يستغل منصبه السياسي او الحزبي او الديني الذي يضغط على شرطة المنافذ الحدودية بالسماح للقادمين من ايران بالدخول الى العراق عبر شركته السياحية الى محكمة الجنايات.

3– القاء القبض على الدجالين والمشعوذين الذين يستغلون الحدث لأستغلال البسطاء من الناس وعدم اطلاق سراحهم الا بضمانات رادعة.

4– قيام الوقفين السنّي والشيعي بالزام رجال الدين وخطباء الجوامع والحسينيات بدعوة الناس الى الألتزام بالوعي الصحي اولا بوصفه هو الأساس في تجنب الأصابة بالفايروس.

5– قيام وسائل الأعلام ،المرئية والسمعية والمقروءة،بالتعاون مع المؤسسات الصحية بما يسهم في نشر الوعي الصحي، والتحول من موقف تصيد الأخطاء والهفوات الى الناقد الايجابي.

6– قيام السيكولوجيين والأطباء النفسيين بما يعزز المناعة النفسية لدى الفرد بتفنيد التهويل الذي تشيعه وسائل التواصل الأجتماعي،والتهوين المعزز بأدلة علمية تؤكد ان خطر الفايروس هو اقل مما يشاع عنه اعلاميا.

ان الألتزام بتنفيذ هذه الأجراءات والتوصيات يسهم في احتواء فيروس ماكر وخبيث، ويجنب العراقيين شر بلاء عظيم.

□ مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية
قاسم حسين صالح
أربيل

إستطلاع

قوانين مختلفة وغريبة وسجون حرة

الإفلات من المعتقلات حق مشروع في ألمانيا

ترجمة : نور محمد البحراني
بغداد

يتفرد الألمان بتفكيرهم وقوانينهم المختلفة والغريبة تماما،فمن أغرب قوانينهم أنه في ألمانيا لا يتم معاقبة السّجناء على محاولة الهروب من السّجن،بل أن ذلك حسب القانون الألماني لا يعد جرماً ولا مخالفة انما يعتقده البعض على أنه حق من حقوق الشخص،بدعوى أن الحرية هي غريزة طبيعية،ولا يمكن لأي شخص أن لا يفكر في الفرار من السجن،بل ذالك حق طبيعي يمارسه هذا الهارب وحتى عندما يتمّ القبض على الهارب من السجن،فإنّ عقوبته لن تزيد عن ما كانت عليه قبل الهروب،بل سيكمل ما هو دين عليه فقط.

ويرجع السبب وراء ذلك حسب القانون الألمانيّ بأن "الرغبة بالحرية تعد غريزة إنسانية ،كما أنها حق طبيعي يسعى إليه كل فرد،وبالتالي لا ينبغي معاقبة من يحاولون القيام بذلك فأصبح الهروب من السجن قانوني ومشروع.

لكن هذا الفعل في دول أخرى قد يعرّض صاحبه لمضاعفة عقوبته السجنية، واتخاذ المزيد من الإجراءات التأديبية القاسية بحقه حتى ينسى فكرة الهروب والتملص من العقوبة وليصبح عبرة لمن يفكر الهروب من السجن.

لكن عكس ذلك يحصل في ألمانيا حيث هروب السجناء حق مشروع لا يتم العقاب عليه،لكن ذلك مقيد بشروط حيث أنه إذا أحدث السجين دمارًا في الممتلكات أثناء الهروب،مثل تدمير ،أو الاعتداء على أي فرد،فهنا لا بد وأن تتم معاقبته. لهذا فعدد قليل من حالات الهروب من السجن في ألمانيا تمر دون عقاب.

يعود هذا القانون في المانيا إلى عام 1880 حيث تعتقد الحكومة الألمانية أنه من الغريزة البشرية أن يكون لدى الأفراد الحرية في التنقل،ولكن بالرغم من ذلك فهناك بعض الأشياء غير المشروعة عند الهروب من السجن،ومنها على سبيل المثال فإن مساعدة شخص لأخر في عملية الهروب غير قانوني بشكل يخالف جميع قوانين دول العالم،لا تعاقب ألمانيا سجنائها الفارين من السجون،في حين أن هذا الفعل قد يعرّض صاحبه في دول أخرى لمضاعفة عقوبة الحبس،أو فقدان الامتيازات التي كان قد حصل عليها،أو اتخاذ المزيد من الإجراءات التأديبية بحقه. لكن الحال ليس كذلك في ألمانيا حيث هروب السجناء مشروع.

ليست ألمانيا وحدها من لا تعاقب على الهروب من السجن،فالأمر مشروع أيضًا في المكسيك والنمسا. على الرغم من أن ذلك ليس جريمة،إلا أنه قد تلحق بالسجين عقوبة إن قام بأفعال أخرى خلال هروبه.

فتحطيم النافذة،والقفز منها إلى الخارج،يعد جريمة وهي تدمير الممتلكات

وتنص المادة 154 في القانون المكسيكي على أنه لن تتم معاقبة السجين الذي هرب من السجن بأي عقوبة،إلا إذا تواطأ مع سجين أو أكثر،وقاموا بأعمال عنف ضد الآخرين. في هذه الحالة،ستكون العقوبة من 6 أشهر إلى ثلاثة أعوام.هروب السجين لسنوات لا يسقط عنه وجوب إتمام محكوميّته،فعند إلقاء القبض عليه،لا بد أن يكمل ما تبقّى من سنوات،بدون زيادة أو نقصان،ما لم تثبت عليه جريمة أخرى.

حيث ان كل بلد لديها ثقافات غريبة وقوانين غريبة،وألمانيا واحدة من هذه البُلدان التي تنتشر بها حقائق غريبة لايعلمها الكثير من الناس حيث من غرائبهم الاخرى بأن الوسادة نوع من أنواع السلاح ،حيث إن ضرب شخص ما بوسادة قد يؤدي إلى توجيه اتهامات له بالاعتداء على الآخرين ،وإن حفر الجدران او تهديمها في أيام الأحد يعتبر أمر غير قانوني في ألمانيا،حيث أن القانون يعتبر يوم الأحد من أوقات الاسترخاء للشعب الألماني،بحيث لا يُوجد أي تلوث ضوضائي في ذلك اليوم.

احد السجون الكبرى في المانيا